عبارة الكشاف لانه لا تعقد انهما بمعنى واحد وهو المراد هنا هذا والسرى والاسرى السير
في الليل وهو استعمل في الاسرا به صلى الله عليه وسلم الى الاسراء قوله بعبده الباء للتعدية وليست
الباء زائدة والتعدية جاءت من الهمزة كما قيل فوادا انما قال بعض النحاة ان التعدية بالباء تقتضي
مشاركة المعدى للمعدى اليه يقول ذهبت بزيد اذا كنت ذاهبا معه بخلاف التعدية بالهمزة
لا يقتضي ذلك هذا وهذا ليس بمحقق ولا ثابت وقد قال الله تعالى ذهب الله بنورهم وليس الله
تعالى ذاهبا بنورهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما قال بعبده دون بنبيه او برسوله
لان للعبد صفات حقيقية ومجازية وصفة الحقيقة العبودية فنعته بها اولى قال

يا قوم قلبي عند زهراء ۞ يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ۞ فانه اشرف اسمائي

قيل لما كان الاسراء كالسير من الافعال المتعدية التي تقبل التاقيت كان الليل محتملا
للوقت المخصوص المظلم وليس عبارة عن مطلق الزمان قيل ويستفاد من
تنكير ليلا ان الاسرا كان في جزء قليل من زمنه وقد قيل انه اسري به ورجع في
مدة ربع الليل وقد اظرف بعض الشعراء في تخيله حيث قال لما كان هو صلى الله عليه وسلم
بدرا فلك الليلة الدائر في فلكها تاتت في حركتها وتبطات في سيرها حرصا عليه وتجلا
وشيا على مضي شهر منها المستلزم لمغيب البدر فيها لكن الرابع منها في حد ذاته بمنزلة اعوام
وازمنة متطاولة انتهى منقول من خط المرحوم الشيخ جمال الدين العمادي

فائدة انما كان الاسرا ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا الانس
من عيبة الحيوان

فان قلت ما الحكم في كونه تعالى جعل الاسرا ليلا اجيب بانه انما جعله

ليلا تمكينا للتخصيص بمقام المحبة لانه تعالى اتخذه عليه السلام حبيبا وخليلا والليل احق
زمانا للمحبين لجمعهما فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل وقال ابن المنير ولعل تخصيص
الاسرا بالليل ليزداد الذين امنوا ايمانا بالغيب وليفتتن الذين كفروا زيادة على
فتنتهم اذ الليل اخفى حالا من النهار قال ولعله لو عرج به نهارا لفات المؤمن
فضيلة الايمان بالغيب ولم يحصل ما وقع من الفتنة على من شقي وجحد انتهى وفي ذلك حكمة
اخرى على طريق اهل الاشارات ذكرها العلامة ابن مرزوق وهي انه قيل ان
الله تعالى لما محى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسري فيه بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل افتخر النهار على الليل بالشمس فقيل له لا تفتخر ان كانت
شمس الدنيا تشرق فيك فسيعرج بشمس الوجود في الليل الى السما وقيل لانه
صلى الله عليه وسلم سراج والسراج لا يوقد الا في الليل انتهى من المواهب في المقصد

فائدة اختلف في الشهر الذي اسري به صلى الله عليه وسلم فيه فيقال في ربيع الاول
وجزم به النووي في شرح مسلم تبعا للقاضي ابي الفضل وقيل في رجب وجزم به النووي في
الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال الماوردي في شوال انتهى من حاشية الشفا للشمني

فائدة اختلف في الاسراء هل كان في اليقظة ام في المنام فعن عائشة رضي الله عنها
انها قالت والله ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن
معاوية انه عرج بروحه وعن الحسن كان في المنام رؤيا رآها واكثر الاقاويل
بخلاف ذلك انتهى كشاف

لتفسدن في الارض مرتين اولاهما قتل زكريا وحبس ارمياء حين انذرهم سخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم انتهى منه

Copyright © King Saud University